مر ابن صالح قالت بل الحقنا بحران ففعل فلما دخلت بحران علت اصواتهن بالبكا وشققن
جيوبهن على ابيهن ولما ورد على السفاح راس مروان وبلغه ايضا ان عبد الحميد الطاى
نبش هشاما بالرصافة وصلبه واحرقه بالنار خر لله ساجدا وقال الحمد لله قتلت بالحسين
بن علي من بني امية مائتين وصلبت هشاما بزيد بن علي وقتلت مروان باخي ابرهيم **تنبيه**
قلت وكان السفاح في خلافته معظما لمن عاصره من اهل البيت عم لاحق لهم يكرمه
لما قدم عليه عبد الله بن الحسن واخوه الحسن بن الحسن المثلث عظمهما واختص بعبد الله حتى لقد
كان يجلس بين يديه في ثوب واحد وقال لعبد الله يوما احب ان اذكر لك شيا اتخوف
ان تشغل عليك وانما اعدك والنبا وعما قال وما هو يا امير المومنين قال ما الذي خلف ابنيك
محمدا وابرهيم عن زيارة امير المومنين هلا قضيا حقه واخذا عهداته قال لغير شي يكرهه امير المو[منين]
قلت وكانا عليهما السلام مختفيين عن مواصلته ولم يزل يكرر ذكرهما على ابيهما حتى
شق عليه فذكر لاخيه الحسن فقال انا اكفيكه فقل له اذا سالك عنهما عمهما اعلم الناس بامرهما
فلما قال له ذلك سال الحسن عنهما في مجلس اخر خلا به فقال له الحسن اكلمك يا امير المومنين على
ما تقتضيه هيبة الخلافة او كما يكلم ابن العم ابن عمه فقال بل كما يكلم ابن العم ابن عمه فقال
يا امير المومنين انشدك الله تعالى ان كان الله قضى في سابق علمه ان محمدا يلي هذا الامر
ثم اجلب اهل السموات واهل الارض على ان يردوا ذلك اكانوا يردونه قال لا قال فانشدك
الله ان لم يكن الله لم يقض بذلك في سابق علمه اضار لك محمد شيا ولو اجلب اهل السموات واهل
الارض قال لا والله قال يا امير المومنين لم تنغص على هذا الشيخ نعمتك التي اوليته
واوليتنا معه قال واني اعطي الله عهدا ان لا اذكرهما لك بعد مجلسي هذا الا ان يهيجاني
لذلك فلم يذكرهما بعد ذلك حتى كثر الكلام عليهما وانتشر وكتب السفاح الى عبد الله بن الحسن
وتمثل ببيت عمرو بن معدي كرب حيث قال ٥ اريد حياته ويريد قتلي ٥ عذيرك من خليلك من مراد ٥
فكتب اليه عبد الله بن الحسن فقال ٥ وكيف اريد ذاك وانت مني ٥ بمنزلة النياط من الفواد ٥
وكيف اريد ذاك وانت مني ٥ وزندك يقدح من زنادي ٥ وكيف اريد ذاك وانت مني ٥
وانت لهاشم راس وهادي ٥ **قلت** ثم خرج محمد وابرهيم مدة ولاية السفاح
وتوفي في الانبار في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وله ست وثلاثون سنة من مولده وصلى
عليه عمه عيسى بن علي وكانت ولايته اربع سنين وستة اشهر وعهد بالخلافة الى اخيه عبد الله
والى عيسى بن موسى بن علي من بعده ٥ ثم قام بالامر اخوه عبد الله وهو ابو الدوانيق
المنصور مولده في السراة لسبع خلون من ذي الحجة سنة خمس وتسعين امه سلامة البربرية
قام بالامر وكان قيامه يوم موت اخيه سنة ست وثلاثين ومائة وكان رجلا طوالا اشم الانف
خفيف العارضين يخضب بالسواد وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن
وتزوج ام موسى بنت منصور الحميرية فولدت له محمد المهدي وجعفرا وشرطت عليه
ان لا يتزوج ولا يتسرى الا عن امرها وكان قد ابتاع جارية وجعلها قيما في دار على ام موسى

ابو الدوانيق

واولادها

واولادها فاحبتها ام موسى واذنت له ان يتسراها ففعل واولدت له عليا وتوفي صغيرا
ثم تزوج فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله فولدت له سليمان وعيسى ويعقوب
وحدث له من امهات اولاد صالح وابو ايوب المورياني واسود (?) خالد البرمكي مدة يسيرة
وكان حاجبه مولاه عيسى بن روضة ثم مولاه ابا الخصيب وكان قاضيه عبد الله بن محمد بن صفوان
ثم شريك بن عبد الله والحسن بن عمارة والحجاج بن ارطاة قيل ومن قضاته يحيى بن شعيب
وعثمان البتي **تنبيه ومن ملح** ما ذكر في سيرته انه اصبح غمارة (?) مدينة (?) السلام عند
انصرافه من الحج سنة اربعين فبلغه ان واليه على خراسان وهو عبد الجبار بن عبد الرحمن
خلعه وخالف عليه فبعث ولده المهدي الى هنالك فبعث المهدي قدامه خازم بن خزيمة
فقدم فاسر عبد الجبار في مرو ولقي به المهدي قبل ان يصل نيسابور فرجع به المهدي
الى ابيه المنصور فلما وصله قال له عبد الجبار يا امير المومنين قتلة كريمة قال تركتها
وراك يا ابن اللخنا والطه (?) امر بقتله على صورة منكرة ٥ قيل وقال المنصور يوما للربيع ويحك
ما اطيب الدنيا لولا الموت قال الربيع ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك
قال لولا الموت ما قعدت هذا المقعد الذي انت فيه قال صدقت ٥ وقال المنصور
يوما لجلسائه ما رايت رجلا انصح من الحجاج لبني مروان فقام المسيب بن زهير الضبي
فقال يا امير المومنين ما سبقنا بامر تخلفنا عنه والله ما خلق الله على جديد الارض
خلقا هو اعز علينا من نبينا صلى الله عليه واله وسلم وقد امرتنا بقتل اولاده فاطعناك
وفعلنا ذلك هل نصحناك ام لا فقال له المنصور اجلس لا جلست ٥ ووقعت بينه وبين
محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام مكاتبات طويلة قد ذكرنا بعضها في سيرة
محمد بن عبد الله عليه السلام ٥ قيل ولما اجتمعت الاحزان على المنصور لاجل
خروج محمد بن عبد الله في المدينة واخيه ابرهيم في البصرة تمثل بهذا البيت ٥
تفرقت الظبا على خداش فما يدري خداش ما يصيد ٥ قيل ولما اتي براس محمد بن عبد الله
الى ابي جعفر تمثل بقول الشاعر ٥ طمعت سليمى ان يريع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع
ولما اتي براس ابرهيم بن عبد الله تمثل بهذا البيت ٥ فالقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر ٥ **قلت** يريد لما قتل الامامين الاخوين عليهما السلام
سكن ذعره وقر ناظره كما يقر ناظر (?) المسافر اذا رجع الى اهله واستقر واربعة عشر (?) وعنا
السفر **تنبيه ومن اخبار المنصور** انه لما قام واستتب له الامر
بعث يقطين بن موسى الى ابي مسلم ليفهمه محصول ما تحت يده من الجهات فلما بلغ
يقطين الى ابي مسلم اخبره ما جا به فقال افعلها ابن سلامة الفاعلة فقال يقطين
عجلت ايها الامير قال وكيف قال انما امرني باحصائها وتسليمها اليك لتعمل فيها برايك
فقال اكتم اذن ما سمعت ثم قدم يقطين على المنصور فاخبره بكلام ابي مسلم فاستنهض
ابا مسلم اليه فامتثل فلما وصل المداين في اليوم الذي دخل فيه بغداد وكان قد

١٨٥

Copyright © King Saud University